مطبوعات الدائرة الحميدية

التكميل
فى
أصول التاويل

تاليف
المعلم عبد الحميـــــــــد الفراهى رح
(صاحب تفسير نظام القرآن)

طبع على نفقة
الدائرة الحميـــــــدية
بمطبـــعة لها

الدائرة الحميدية و مكتبتها

الطبعة الأولى : ١٠٠٠
ثمن العـــدد : ثلاث روبيات

حقوق الطبع و الترجمة
محفوظة للدائرة الحميدية

(المطبعة الحميدية)

سنة ١٣٨٨ هـ

فهرس مطالب الكتاب

العدد	المطلب	الصفحة
٠	كلمة الجامع	٠
١	**خطبة الكتاب**	١
٢	أصول التاويل أولى بأن يجعل فناً مستقلا	٢
٣	بيان الخلل الفاحش الذى وقع فى طريق تعلم الدين	٣
٤	غاية هذا العلم هو المنع عن التفسير بالراى	٥
٥	التفسير بالرأى	٧
٦	فرض التدبر و التفكر فى كتاب الله	٨
٧	دلائل وجوب التدبر فى كتاب الله	٩
٨	كان عقلاء الصحابة و فقهاءهم أعلم بالقرآن	١٠
٩	غاية الكتاب	١٣
١٠	**تعريف التاويل و حكمه**	١٦
١١	الفرق بين التاويل و التحريف و التفصيل	١٧
١٢	من أسباب الخطأ فى التاويل	١٨
١٣	التاويل إلى معنى واحد	١٩
١٤	فى المتشابه و تاويله	٢٣

العدد	المطلب	الصفحة
١٥	الأصول التى تهدى إلى معنى واحد	٢٩
١٦	**طريق الفهم للمعنى المراد**	٣٢
	١ ـ تاويل القرآن بالقرآن	٣٢
	٢ ـ رعاية نظم الكلام	٣٣
	٣ ـ جامع لأبواب الاجمال	٣٥
	٤ ـ فى الألفاظ	٣٦
	٥ ـ فى معنى جامع لوجوه	٣٧
	٦ ـ وجوه الألفاظ و المعانى	٣٩
	٧ ـ وجوه الاثبات و النفى	٤٠
	٨ ـ مفهوم الاثبات من النفى و بالعكس	٤١
	٩ ـ وجوه فى اطلاق الفعل	٤١
	١٠ ـ الفرق فى اطلاق الاسم والصفة والفعل	٤٢
	١١ ـ اطلاق الحكم على العام	٤٣
	١٢ ـ اطلاق الحكم على ذى صفة	٤٤
	١٣ ـ مما يتعلق بالكلمات المطلقة الجامعة	٤٥
	١٤ ـ الفرق بين الحقيقة المطلقة و الحقيقة المصطلحة	٤٦
	١٥ ـ وجوه الكلام و تاويله	٤٧
	١٦ ـ البيان و الابهام	٤٧
	١٧ ـ فى تقدير المحذوف	٤٧
	١٨ ـ حمل الكلام على غير الظاهر المحسوس	٤٨

العدد	المطلب	الصفحة
	١٩ ـ الزيادة على الشئ ربما تكون تكميلا	٤٨
	٢٠ ـ وجوه النظم	٤٩
	٢١ ـ مواقع التدبر	٥٠
١٧	**الأصول للتاويل**	٥٢
	١ — من الأصول الأولية	
	الأصل الأول : التمسك بنظم الكلام و سياقه	٥٢
	الأصل الثانى : المعنى الشاذ لا يلتفت إليه	٥٣
	الأصل الثالث : فهم الكلام بعضه من بعض بالمقابلة و حمل النظير على النظير	٥٣
	الأصل الرابع : النظر فى المخاطب	٥٧
	٢ — من الأصول المرجحة	
	الأصل الأول : عند اختلاف الوجوه يوخذ ما كان أوفق بالمقام و عمود الكلام	٥٧
	الأصل الثانى : إذا كان الكلام ذا احتمالات توخذ منها ما كان لها نظير فى باقى القرآن	٥٨
	الأصل الثالث : إذا كان المعنى مقتضياً لعبارة غير ما فى الكلام فذلك المعنى مرجوح	٥٩
	الأصل الرابع : هو الأخذ بأحسن الوجوه	٦٠
	الأصل الخامس : هو الأخذ بائبت الوجوه لغة	٦٢
	٣ — الأصل الكاذب المعتمد عليه للناس	
	هل يأول الحديث إلى القرآن أم يعكس الأمر ؟	٦٥
	التفسير بالأحاديث	٦٦

تصحيح أغلاط الطبع

ص	س	الغلط	الصواب
٢	١٤	الاخذ	الآخذ
٤	١٢	فجعلوا	جعلوا
١٠	١	منهم	بينهم
١١	١٣	كل ما	كلما
»	١٤	من	عن
١٩	١٤	ما اعجبها	بما اعجبها
٢٩	٧	لا يراعوا	لم يراعوا
٣٧	١٧	لله	الله
٤٨	٥	يكرمون	يكرهون
٥٢	١٦	فيه	فيها
٦١	٢٠	فماكان دونه يرد	فماكان أحسن يقبل و ماكان دونه يرد

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الجامع

حامداً و مصلياً

و بعد ، فان هذا كتاب لاستاذنا الامام الفراهى رح ، قد أفرده لذكر أصول راسخة لتاويل القرآن إلى صحيح معناه . فموضوعه : الكلمة و الكلام من حيث دلالته على المعنى المراد . و غايته : فهم الكلام و تاويله إلى المعنى المراد المخصوص ، بحيث أن ينجلى عنه الاحتمالات . و هذا من جهة العموم ، فان قواعد التاويل تجرى فى كل كلام ، و نفعها عام يتعلق بفهم معنى الكلام من أى لسان كان ، و لكن النفع الأعظم منه فهم كتاب الله و معرفة محاسنه للاعتصام به .

وكان الباعث عليه أنه لما رأى أن العلماء قداختلفوا فى فهم معنى القرآن اختلافا كثيراً و ذهبوا فى تاويله مذاهب شتى ، حتى جعلوه كتاباً مشتبهاً ، ملتبساً ، لاح له أن لم يكن ذلك إلا لعدم تأسيس أصول التاويل العامة التى يعتمد عليها فى كل ما يستنبط من القرآن . لو كانت عندهم أصول عامة للتاويل لم يختلفوا فيه و لم يقولوا ما قالوا .

فاحسّ بشدة الحاجة إلى تأسيس هذا الفن ، و اجتهد فيه و بتوفيقه تعالى ، قد أسسه على أصول راسخة ، بنيت على قواعد اللسان و أساليب القرآن ، تهدى إلى سواء السبيل ، و تعين على فهم المعنى المراد ، و تعصم من الزيغ فى التاويل و تحفظ عن التفسير بالرأى ، و تكون كالمعيار و الميزان لكل ما يوخذ من القرآن .

لاشك أن طرفا من علم التـاويل كان مستعملا فى فروع الشرائع كعلم جزئى ، و لـكن لم يستعملوه فى فهم معانى القرآن كميزان يرجع إليه و يعتمد عليه ، و إن كان أحق به و أجدر . فلذلك وقع الخلل الفاحش فى بنـاء العلم الذى جعـلوه أساسهم للتاويل ، حتى استغنوا عن تحقيق وجوه الألفاظ والمعانى ، وأعرضوا عن طلب الوجوه للربط والنظام بين أجزائه ، و تولوا عن النظر فى الأخذ بأحسن الوجوه و ماكان أوفق بالمقام و عمود الكلام ، وغير ذلك من التمسك بسياق الكلام و سباقه ، و حمل النظير على النظير ، و لا يخفى أن رعاية هذه الوجوه كانت أساساً وحيداً لفهم المعنى المراد من أى كلام كان ، و إذ لم يراعوهـا ذهبوا حيث شاؤوا و تشبثوا بكل ما راقهم و أعجبهم ، حتى أولوا القرآن إلى آرائهم المختلفـة و فرقوا دينهم وكانوا شيعاً ، كل حزب بما لديهم فرحون .

إن هذه الاصول التى استنبطها أستاذنا الامام لتاويل القرآن وجمعتها فى هذا المجموع فقد سدت أبواب الاختلافات فى فهمه ونفت الاحتمالات عن تاويله و تبينت أن القرآن قطعى فى دلالته و ليس لعبارته إلا مدلول واحد . و لـكن الأسف كل الأسف أن لم يتيسر له أن يتمها و يكملها ، و ذلك ما خسرت به الأمـــة ، و لـكن مع ذلك ما حقق منهـا — إن لم يعط له ما كان ينبغى له من العناية — قد احاط بأكثر مما يقتضيه هذا الفن ، فالرجاء أنه إن سبرنا غوره وجدناه كافياً إن شاء الله .

بدر الدين الاصلاحى
مدير الدائرة الحميدية

رجب المرجب سنه ١٣٨٨ﻫ